

## آليات تحرير مقال نقدي في السرديات بين الإبداع والإبداع

د: أسية متاف

جامعة الشلف/ الجزائر

### الملخص باللغة العربية:

تعد المقالة النقدية بشكل عام فنا من الفنون النثرية التي ينبغي للطالب تعلم كتابتها وترتيب عناصرها والتدريب على إتقانها لأنها جوهر الدراسة البحثية والأدبية والنقدية ، لذا تسعى هذه الورقة البحثية الى تذليل بعض الصعاب التي تواجه الباحث الطالب المتخصص في كتابة مقال نقدي في السرديات له خصوصية النقد وصفة الإبداع والتميز.

**الكلمات المفتاحية:** المقال النقدي الإبداعي \_ السرديات \_ آليات تحرير مقال نقدي في السرديات.

### الملخص باللغة الفرنسية:

L'article critique est généralement considéré comme un art de la prose que les étudiants doivent acquérir en basant sur sa forme et sa structure puisqu'il est l'essence de la recherche littéraire et critique. Alors, cette communication vise à surmonter certaines difficultés rencontrées par l'étudiant- chercheur spécialisé dans la rédaction d'un article critique dans les récits, distingué par une qualité de la critique et de la créativité.

**Mots-clés :** *article critique créatif, récits, mécanismes de rédaction d'un article critique dans les productions narratives*

على سبيل التقديم:

تعد المقالات النقدية على اختلاف توجهاتها فنا قائما بذاته لما تحمله من قراءة واعية متخصصة للأعمال الأدبية والإبداعية التي تسعى الى البحث في بواطنها ومحاولة تقصي واكتشاف نقاط قوتها و ضعفها، مما يسهل على المتعطلش للأدب عبء البحث عما يعجبه وما يوافق ذوقه وحسه.

ومن خصائص المقال النقدي تناول موضوع أدبي أو نظرية من نظريات الأدب أو عملا من الأعمال الأدبية بالشرح والتحليل والمناقشة ، إذ يحاول الكاتب في هذا النوع من المقالات إبراز قدرته على الفهم العميق والرؤية الثاقبة، وتذوق النص الأدبي الإبداعي وتقويمه مستعينا بالحقائق الأدبية والإنسانية العامة ، مستدلا بالنصوص على إثبات وجهة نظره ، متبعا أسلوبا واضحا قصد الإفهام ، و قويا قصد التأثير وجميلا قصد جذب المتلقي ، فعلى الباحث الناقد أن يكون مبدعا مبتكرا في طريقة وأسلوب كتابته لمقاله ما يحقق له التميز ويكسبه ثقة القراء.

فما هي أبرز الآليات المنهجية لتحرير مقال نقدي متميز في أسلوبه وبنائه ؟ وما هي أهم الخطوات التي يفترض بالباحث اتباعها لتحرير مقال نقدي خاص بدراسة الأعمال الروائية ، مكتمل الأجزاء يفتح أمام المتلقي المتخصص باب البحث والمناقشة ؟

تلزم بعض الإشكالات التي نروم أن تجيب عنها هذه المداخلة في إطار الهدف الذي حدده هذا اليوم الدراسي من خلال البحث عن تقنيات وآليات تحرير مقال نقدي في الأدب الجزائري وقضاياها بشكل عام وفي السرديات بشكل خاص ، والتي نأمل أن تكون معيننا لطلبة هذا التخصص لتذليل الصعاب التي تطوق تحرير مقال نقدي له خصوصية النقد وصفة الإبداع والتميز.

## 1\_ خصوصية كتابة مقال نقدي في السرديات:

تعتبر المقالة النقدية بشكل عام فنا من الفنون النثرية التي ينبغي للطالب تعلم أصول كتابتها وترتيب عناصرها والتدريب على إتقانها ، لأنها جوهر الدراسة البحثية الأدبية والنقدية التي إذا ما أتقنها أتقن صياغة البحث والدراسة ، وأجاد قراءة الأعمال الإبداعية التي تحتاج الى كشف بواطنها ، وتفكيك ما جاء فيها من دلالة ومعنى على الرغم من محدودية صفحاتها \_المقالة\_ واقتصارها على فكرة واحدة ومناقشتها لموضوع واحد ، إلا أنها تسعى الى إقناع القراء واستمالة قرائهم بلغتها العميقة وأسلوبها المتميز وتحليلها الدقيق.

فقد ازدادت أهمية المقالات النقدية مع ازدياد الأعمال الفنية المطروحة في الساحة الأدبية على اختلاف أجناسها (شعر أو رواية أو قصة) فهي أفضل طريقة لمتابعة التطورات الأدبية والفنية ، إذ تساعد الباحث المتخصص على فهم الصورة العامة للعمل الإبداعي ، ويجدر بنا أن نشير الى أننا خصصنا هذه الدراسة في البحث عن الآليات والتقنيات الفنية التي تساعد الطلاب والباحثين لكتابة مقال نقدي خاص بعلم السرديات، أي دراسة الأعمال الروائية على اختلاف مواضيعها وتشعب عناصرها لما تحمله هذه الدراسة من خصوصية العلم ذاته ، إذ يفترض بالباحث الناقد أن يكون مختصا في تحليل الخطاب لكي يستطيع التأسيس لحثيات العمل الإبداعي الذي هو بصدد كتابة مقال عنه ، فيعتمد على معلومات أكيدة وليست من محض خياله فيدرس العمل ويتابعه ويكون على اطلاع بكتابات الروائي السابقة لتحديد أسلوبه في الكتابة الفنية ، فإذا أراد الباحث دراسة رواية لواسيني الأعرج على سبيل المثال لا الحصر يكون على دراية بأسلوبه في الكتابة ، باعتباره يمثل أيقونة الرواية الجزائرية المعاصرة لأنه يسعى في كل عمل إبداعي الى تفجير البنى السردية التقليدية ومعارضة أساليبها بإعادة توظيف الموروث الشعبي والمحكي من السير الشعبية والذاتية ، أي تأصيل الأشكال الروائية العربية ، وفي الحين ذاته يعمد الى تجريب العوالم الجديدة والتقنيات السردية التي رافقت ظهور تيار الوعي من تعدد لغوي وتعدد الأصوات وتداعي الذاكرة... الخ ، فالإلمام بخصائص أسلوب الكتابة عند مبدع بعينه تفتح أفق النقد وقراءة النص على مصرعيه ، إذ يستطيع الناقد المختص أن يحدد وجهة كتابة مقال وموضوعها معتمدا أسلوبا دقيقا في تحليله ، مشوقا في لغته تشعر القارئ بمدى الفهم والإحاطة بالموضوع والمادة المدروسة، ناهيك

عن أن المقالة النقدية تحمل خصوصية فنية وإبداعية تنفرد بها إذ تتشكل نتيجة تضافر عنصرين أساسيين هما ( المادة والأسلوب).

إلا أن طرائق الكتاب في استخدام هذين العنصرين تتباين بحسب:

**\_ إختصاص الكاتب وتكوينه الفني والفكري:** ويعتمد ذلك على "موهبة وتجربته وثقافته العامة والمتخصصة وثروته اللغوية وروحه العامة وفلسفته في الحياة" افكلما كان الكاتب متعمقا في موضوع تخصصه إستطاع أن يحرر مقالا أكثر تأثيرا وأشد إقناعا للمتلقين، إضافة الى تجربته في الكتابة التي تصقل أسلوبه وتطبعه بخصوصية رآه وتوجهاته وفلسفته في الحياة، فالرؤية الساخرة أو المتشائمة تفرض سيطرتها على ما يكتب والتي يتجلى صداها في أسلوبه "واستخدامه للغة وتوظيفه للفكرة أو لشحن مقالته بعاطفة متأججة أو هادئة ستجعل لمقالاته أسلوبها الخاص"<sup>2</sup>، إضافة الى أن الدارس المتخصص يكون ملما بجميع جوانب مقاله وأساسياته ومكملاته.

**\_ طبيعة الموضوع الذي يكتب فيه:** تختلف أساليب كتابة المقالات بحسب اختلاف الموضوع الذي تكتب فيه، فالمقالة الأدبية تعالج موضوعا أدبيا في لغتها وأسلوبها، والمقالة العلمية لها أيضا أسلوبها العلمي الدقيق الموجج بالحقائق الدقيقة، أما المقالة النقدية والتي نحن بصدد الحديث عنها تتميز عادة بحس أدبي عال ولغة جمالية ونظرة عميقة اتجاه العمل الذي يتوجه إليه بالدرس والتحليل، كما \_ المقالة النقدية\_ توظف مصطلحات نقدية خاصة لا يفهمها ولا يعيها إلا المهتمين أو المتخصصين، إذ تعد أفضل طريقة لمتابعة التطورات الأدبية والفنية.

**\_ نوعية القراء:** تختلف نوعية القراء واهتماماتهم ومستوياتهم الفكرية والثقافية، فالكاتب الجيد هو الذي يعرف الى أي نوع من القراء سوف تصل رسالته؟، فدراسة الأعمال الإبداعية وخاصة الروائية وتحليلها يتوجه بها الناقد أو كاتب المقال نحو قراء متخصصين في تحليل الخطاب والسرديات، إذ يجب أن يكون على دراية واسعة بهذا المجال وبالمصطلحات واللغة والأسلوب الذي يستخدمه الناقد لاستبطان خفايا النص والبحث في تفصيلاته.

## 2\_ عناصر كتابة المقال النقدي:

**أ\_ الأفكار:** وهي مجموعة الآراء والأفكار والمعارف والنظريات والتصورات والتجارب والأحاسيس والمشاعر والخبرات التي تنطوي عليها المقالة النقدية، كما يجب أن تكون الفكرة واضحة لا لبس فيها ولا غموض، وأن تكون صحيحة بعيدة عن التناقض بين المقدمات والنتائج، فيها من العمق ما يجتذب القارئ و يقنعه، و فيها من التركيز مالا يجعل قراءتها هدرًا للوقت، كما تتصف بالوفاء بالغرض حتى لا يصاب قارئها بخيبة الأمل<sup>3</sup>.

في حين أن كتابة مقال نقدي لدراسة عمل سردي لا يبتعد كثيرا عن الخصائص الأنفة الذكر، إلا أنه يحمل نوعا من الخصوصية الفنية إذ يجب على الناقد الكاتب تلمس النص بما يحمله من إيديولوجية فكرية ومن وعي ورؤية خاصة، فكتابته النقدية هي "قراءة توليدية تحويلية تتعامل مع النصوص كحقول للدرس والتنقيب، أو كإشكالات تحتاج الى الخرق والتجاوز بحيث نستثمر مكتسباتها المفهومية بتوسيعها أو نفكك عقلانيتها بنمطيتها و بدايتها ومنطقها بالتصنيف من أجل إعادة البناء والتركيب مما قد يسهم في استحداث مشكلاتنا الفكرية، أو في استحداث آفاق جديدة للمعرفة"<sup>4</sup>.

فلا مرأ أن الناقد الكاتب يقيم علاقة نفسية ما مع النص ومكوناته، يرتكز على مخيال إجتماعي يشتغل أحيانا إيديولوجيا وأحيانا أخرى تاريخيا أو واقعا نفسيا... فهذا ما يجعل المقال النقدي المؤسس وسيطا متميزا بين النص

الذي هو بصدد دراسته وتحليله وبين القارئ المتخصص ، ولكن كيف يمكن للباحث أن يحدد فكرة المقال؟ وبشكل أكثر دقة ، هل الكاتب الناقد هو الذي يختار نصه "مادة التحليل" الذي يكتب عنها مقاله؟ أم أن النص هو الذي يمارس اغواءاته على الناقد و يحيله إليه ويستفزه لكتابة المقال ؟ وهل هناك معايير معينة يحدد من خلالها خطوات كتابة مقاله؟.

تتكشف فكرة المقال النقدي في بادئ الأمر أثناء لقاء الذات الناقدة مع المتن النصي السردي، وتحديد موضوع معين في الدراسة كالمستويات السردية أو الأنواع السردية أو لغة السرد... ألخ فطبيعة الموضوع تفرض على كاتب المقال التقيد بأفكار خاصة وبمنهجية تخدم هذا الموضوع فحسب ،لأن المقال النقدي يعالج قضية واحدة من بين مجموع القضايا المتشعبة ،أو يعالج بنية من البنى السردية لنص إبداعي متتبع خطوات تحليل النص السردي و مقارباته ، ولأجل الهيمنة والسيطرة على جسد المقال يجب تحديد الأفكار والتركيز في الرؤى لكي يخرج المقال النقدي في أبهى صورته وأدق تصوراتها.

ولكتابة مقال في هذا التخصص \_السرديات\_ التي تهتم بدراسة واستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية القصصية فهي "علم يتناول قوانين الأدب القصصي" <sup>5</sup> واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها وتحدد خصائصها و سماتها، إذ تبحث في المكونات السردية للخطاب على اختلاف ميكانيزماتها من راو ومروي إليه...، فتمثل المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردى أسلوبا وبناء ودلالة ،فالمقال النقدي في هذا المجال يتجلى في محاولة رصد وتتبع جزئيات العمل وتفصيله من خلال التركيز على موضوع وتوجه واحد في الدراسة ولا يتجلى هذا إلا لحظة لقاء الذات الناقدة للكاتبة للمقال مع المتن النصي الذي تدرسه فلا تنفرج بإيجاد صيغة تواصلية وإنما تتطور لتصعيد المسار القرائي التأويلي نحو ذروته ،فتعمل على و فضح المكبوت في النص ، لهذا يفترض بكاتب المقال أن يركز بشكل كبير في موضوع مقاله النقدي فيحدد وجهته بحذر وذكاء ويتعامل مع النص المدروس بحنكة فنية متخصصة موجهة نحو مظهر سردي أحادي لأنه لا يستطيع أن يكون ملما بكل مظاهر المتن السردى الذي يتوجه إليه بالدراسة.

ومن بين الأسلحة التي يجب على كاتب المقال النقدي في مجال السرديات التسلح بها هو محاولة القبض على المصطلحات السرديات و مفاهيمها، وهذا ما سنحاول أن نركز عليه في هذه الجزئية من المداخلة.

**أ\_ تحديد المصطلح السردى:** يشهد المصطلح السردى المنقول من الفرنسية والإنجليزية الى العربية اضطرابا فكريا ومعرفيا كبيرا بسبب صعوبة الترجمة وهذا ما أشار إليه ثلة من الباحثين المتخصصين أمثال "محمد القاضي":المشرف على معجم السرديات إذ أشار الى تفاقم الوضع المصطلحي في هذا الحقل يعود الى كثرة الدراسات السردية التي تسعى الى الاشتغال بها وتستعجل الهجوم على موضوعها من خلال اقتراح كل باحث لمصطلحات خاصة به<sup>6</sup>، ما يصعب على كاتب المقال القبض على مفاهيم المصطلحات وترجماتها.

إلا أنه وفي ظل هذه البلبه الفكرية المعرفية يفترض بكاتب المقال أن يكون على دراية كافية بطبيعة المصطلح الذي يوظفه في مقاله ، كما أنه ملزم بإتباع منهجية واحدة أي اختيار ترجمة واحدة للمصطلح في لغته الأصلية فرنسية كانت أم انجليزية ،كما يجدر به أن يعود في تعريفه للمصطلحات الموظفة في المقال الى المعاجم المتخصصة بترجمة المصطلحات السردية ، ونوجه الطلبة الباحثين في هذا السياق الى معجم انبرى ثلة من الباحثين التونسيين لتأليفه بإشراف محمد القا ضي ، هذا المعجم الذي يعد طفرة نوعية تسعى الى سد ثغرة في حقل معرفي متنوع روافده وتتشعب مسالكه ، فهو مصدر مهم بالنسبة للباحثين وطلبة التخصص، إذ يقدم بين أيديهم الترجمة العربية الموحدة التي اتفق عليها مجموعة من المتخصصين في هذا المجال الى جانب بعض المعاجم الأخرى كقاموس السرديات لجيرالد برنس ترجمة السيد إمام، الذي يعد أداة تنير العديد من المفاهيم والمصطلحات وتحفز على تطويرها .

ونؤكد في نفس السياق على ضرورة إمام كاتب المقال النقدي في هذا التخصص بتوظيف مصطلحاتي محكم وبترجمة مضبوطة، يعتمد فيها على معاجم متخصصة، بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة مقابلة المصطلح المترجم بلغته الأصلية .

**ب\_ استثمار آلية القراءة في كتابة المقال النقدي:** مما لا شك فيه أن أي منجز علمي سواء كان بحثا أكاديميا أو مقالا نقديا يستدعي عملية مهمة جدا وهي القراءة الشاملة والذكية لكي تتحقق الكتابة ، ولكن يجدر بنا الإشارة إلى أن كتابة المقال في تخصص السرديات يتشكل من خلال قراءتين ، قراءة في موضوع المقال ، وقراءة في العمل الإبداعي الذي يتشكل منه المقال :

✓ **قراءة في موضوع المقال:** بعد الانتهاء من التحضير النظري للمقال وتحديد موضوعه وأساسياته ووضع مخطط له، ينتقل كاتب المقال إلى المرحلة العملية وهي القراءة الهادفة والمركزة التي تدور حول موضوع مقاله النقدي ، فينصرف إلى البحث عن المراجع التي تفيد في كتابة موضوعه ، إذ يراجع فهرس الكتاب ويحدد ماله صلة ببحثه ويركز على ما يهمه فقط كي لا يضيع وقته ، فيقرأ كل ماله صلة بموضوعه قراءة واعية مستوعبة بتسجيل ملاحظاته أثناءها ، وقد يحتاج إلى قراءة فقرة واحدة مرات عديدة حتى يستطيع ربطها بما يسبقها ويلحقها من أفكار.

✓ **قراءة المدونة الإبداعية التي نحن بصدد كتابة مقال نقدي حولها :** مما لا شك فيه أن جل الكتابات النقدية الخاصة بالسرديات تتوجه بالدراسة نحو عمل إبداعي بعينه كقصة أو رواية وتحديد جانب بعينه في الدراسة مثلا "التجريب الفني في رواية كذا... أو جمالية المكان في رواية كذا... الخ ، من المواضيع فبعد الانتهاء من قراءة المراجع الخاصة بالموضوع بشكل عام نتوجه إلى قراءة العمل بشكل خاص ، فكل رواية لها مقوماتها الفنية التي تثبت تميزها وتفردا ولا يمكن قراءة أي عمل إبداعي دون أظن نسجل ملاحظات على الهامش أو نشرح من خلالها غرض أو هدف الروائي من رسمها على شكل لغوي يجسد معاني ودلالات يكتشفها القارئ ، فيدخل كاتب المقال في مجال التأويل والنقد والتفسير والبحث في النص مما يؤكد أفكاره ويجسد حقيقة موضوع كتابته.

**ب\_ الأسلوب:** يختلف الكتاب الباحثين باختلاف تكوينهم النفسي والفكري والاجتماعي وتباين أمزجتهم وتعدد طرائق تفكيرهم وتفاوتهم في قدراتهم التعبيرية وأساليبهم التصويرية وطريقة تحليلهم ومناقشتهم للموضوع المطروح<sup>7</sup> ما يؤدي بالضرورة إلى اختلاف أساليبهم في الكتابة النقدية للمقال، إذ يدخل الأسلوب في صناعة الكتابة أو صناعة الإنشاء "ويعني رص الألفاظ والمعاني والحدق في الترصيع مثل الصائغ الذي يبدع في وضع لآلي الحلي حتى تبدو متماسكة ومتجانسة تعضد الواحدة الأخرى ، وتدهش الناظرين ، وتسلب عقول النساء..."<sup>8</sup>، والأسلوب هو الطريق المنتهج في كتابة المقال ، فقيمه مرتبطة بالأسلوب الذي توخاه الكاتب الباحث فكلما حمل الأسلوب "الوضوح لا نشار فيه ولا شائبة عمل على جلال الحقائق وأعان على فهمها واستيعابها ، وكلما حمل الدقة عصم من الخطأ وتجنب الفضول وابتعد من التطابق المخل"<sup>9</sup>، إذ لا بد أن يتميز الأسلوب بالوضوح قصد الإفهام وبالقوة قصد التأثير، وبالجمال قصد الإمتاع فكلما كان الأسلوب رصينا سهلا واضحا كلما ارتقت المعلومات وتيسرت سبل الفهم.

**3\_ خطة كتابة المقال النقدي:** تتضافر مجموعة من العناصر الفنية التي تشكل الهيكل العام للمقال ، والتي يجب أن تنظم تنظيما خاصا يجعلها محكمة البناء ، مؤسسة الطرح ، والمتعارف عليه أن المقال يتكون من العناصر التالية:

- العنوان
- المقدمة

➤ الموضوع ( المناقشة والتحليل)

➤ الخاتمة.

والشائع عند الدارسين أن عناصر المقال هي ثلاثة (مقدمة، موضوع، خاتمة) دون التطرق الى العنوان ، إلا أننا ولأهميته سنتوقف عند كيفية اختياره بحيث يتلاءم والمبنى الفني والموضوعي للمقال.

**أ\_ اختيار عنوان المقال:** يعد العنوان عتبة مهمة لجذب القارئ نحو المقال وإثارة اهتمامه ، ومادامنا بصدد الحديث عن مقال نقدي خاص بالسرديات ، يجب أن يتسم العنوان بالدقة و الإيجاز والتعبير عن موضوع محدد وأن يكون واضحاً وبعيداً عن الغموض ،دالاً وشاملاً، بحيث يشير الى القضية أو الموضوع الذي يعالجه صاحب المقال مباشرة .

وتجدر بنا الإشارة أن موضوع المقال النقدي في مجمله يكون حول دراسة عمل فني ما، أي نموذج للتطبيق ،لذا يفترض بكتاب المقال أن يشير الى هذا النموذج التطبيقي أو المدونة الذي هو في صدد تحليلها ودراستها في العنوان مثلاً: " شعريّة السرد في رواية "العربي الأخير" لواسيني الأعرج، فهذا التحديد ضروري جداً لأنه متجه نحو قراء متخصصين في السرديات ، و لربما في أدب واسيني الأعرج بالتحديد ، ما يسهل عليهم عملية القراءة والفهم و التأويل، فعنوان المقال يعبر عن موضوعه إذ يجب على كاتب المقال أن يحدد موضوعه بشكل دقيق فلا يخرج في المعالجة عنه فلا " يمهّد له بالمقدمات الطويلة جداً أو يأتي بمتعلقاته بشكل موسع جداً فيه استطراد وشطط وخروج عن المقصود، بل يحاول التركيز الجاد على موضوعه وعدم ذكر إلا ما يتعلق به من قرب" <sup>10</sup>. ويفترض بالعنوان أن يحتوي على متغيرات أساسية ما يسمى بالكلمات المفتاحية التي تحدد هوية موضوع المقال النقدي فيكون جامعاً مانعاً، أي يدل على المحتوى ، كما يمكن حصر مواصفات العنوان النقدي فيما يلي <sup>11</sup>:

➤ الجودة و الابتكار إذ ينبغي أن يكون جديداً أو مبتكراً.

➤ يجب تجنب تكرار الأفكار وتكرار الألفاظ بالعنوان

➤ تجنب العناوين التي تسبب اضطراباً وغموضاً.

➤ ينبغي للعنوان أن يكون واضح العبارة تبدو عليه الجودة ، وأن يتجنب العبارات المهجورة

والغريبة.

➤ اختيار الكلمات والألفاظ التي تنقل الفكرة المطلوبة.

➤ ينبغي عدم إقحام الرأي في العنوان ،أي يفضل إضفاء طابع الحياد والموضوعية ما أمكن.

➤ تجنب الأساليب الإنشائية في صياغة العنوان.

وللكتاب الحرية في اختيار عناوين مقالاتهم بمرونة ،إلا بشرط التركيز والدقة للدلالة على القضية المعالجة والموضوع المطروح.

**ب\_ مقدمة المقال:** تقدم المقدمة للقارئ نظرة عامة للدخول تدريجياً في موضوع المقال، فهي حلقة وصل

بين عنوان المقال وصلبه ،يحس القارئ من خلالها بأهم جوانب الموضوع المطروح وبطبيعة الموضوع أو المادة الأدبية أو الفنية التي سيتناولها بالدرس والتحليل ، ويجب أن تكون مقتضبة ومختصرة شاملة لكل أفكار المقال، تحمل في جعبتها إشكالية الموضوع المطروح ، التي يمكن أن تكون صريحة وواضحة في شكل تساؤل ،أو يمكن أن تكون على شكل استفهامات ضمنية لا تصرح عن نفسها لتثير المتلقي وتلفت انتباهه.

**ج\_ موضوع المقال:** وهو الجزء الأساسي في كتابة المقال إذ تظهر من خلاله شخصية الكاتب وقدرته

على الدراسة والتحليل والنقد ، فهو الجزء الحيوي الذي يحاول فيه الكاتب تقديم أكبر عدد من الآراء والأفكار أمام القارئ المتخصص المهتم بمجال السرديات ،بأسلوب يعتمد على التسلسل في عرض الأفكار وتقديم الآراء واستثمار المراجع إبداء الرأي ،إذ يجب على الكاتب الناقد:

- احترام نظام الفقرات : أي أن تعبر كل فقرة على فكرة معينة تخضع للتسلسل المنطقي والانسجام والتماسك سواء على مستوى التعليق على الأقوال أو حتى في إبداء الآراء وتختتم الفقرة عادة بجملة استنتاجية.
- تجنب بداية فقرات المقال بأقوال مقتبسة لأن هذا يضعف من شخصية كاتب المقال إذ يفترض به أن يمهّد بأسلوبه الخاص للفكرة التي هو بصدد مناقشتها ليستدل بعد ذلك بأقوال مقتبسة يجب أن تكون في نفس الموضوع ولا تخرج عنه لكي لا يصاب الأسلوب بالركاكة ولكي لا تظهر ثغرات تزلزل تماسك الأفكار وترابطها.
- الأمانة العلمية والدقة في التوثيق : يعد التوثيق العلمي دعامة أساسية لحفظ المعلومات واستمرار وجودها عبر الزمان ، لكونه يحقق الأمانة العلمية فهو " تسجيل للمعلومات حسب طرق علمية متفق عليها وهو إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها الى أصحابها توخيا للأمانة العلمية واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية" <sup>12</sup> ، وتختلف عملية التوثيق للمراجع باختلاف مصادرها واختلاف نوعها والمجال الخاص بها. مع مراعاة الأمانة العلمية وتجنب سرقة الأساليب والأفكار والتعامل بذكاء مع المراجع من خلال استثمار ما يتناسب والفكرة التي يعبر عنها الكاتب داخل المقال .
- إظهار شخصية الكاتب من خلال أسلوبه في المناقشة وطرح الأفكار وإبداء الآراء ، فكاتب المقال النقدي له شخصية قادرة على صبر أغوار الأعمال الفنية وتتبع عناصرها ، هذه الآراء التي تكون نتيجة الإطلاع على دراسات سابقة وعلى القوانين الخاصة التي تحدد هوية الكتابة في حد ذاتها ، فالرواية مثلا لها مجموعة من العناصر كالزمان، والمكان، والشخصيات... ، فالمتوجه الى عمل فني بالدرس والتحليل في محاولة كتاب مقال حوله يجب أن يحدد مجال اشتغاله إذ لا يمكنه أن يدرس ويحلل ويناقش كل هذه العناصر ، فالموضوع العام للمقال هو الذي يحدد خطوات النقد مع الإشارة الى أن إبداء الرأي يكون أيضا من خلال تقديم النقيض عند الكتاب والنقاد ، فكاتب المقال هو سيده بحيث يسعى الى ترتيبه وتنظيمه ليكون لوحة فنية تستميل القارئ بلغتها وجمال أساليبها ودقة التحليل والتأويل .
- الدقة في الاقتباس : إن استثمار المصادر والمراجع يحيلنا مباشرة الى الطريقة العلمية والأكاديمية التي تعود عليها الباحثون في منهجية دقيقة لكتابة الهوامش فكاتب المقال مثله مثل الباحث الأكاديمي ، إذ يعود الى الأبحاث والنظريات التي سبقته واستقرأ المادة التي يعالجها ، لهذا فلا بد أن يكون دقيقا وأميناً فيما يقتبس، والاقتباس نوعان:

ـ اقتباس حرفي: ويكون بنقل النصوص المقتبسة نقلا حرفيا بفتح الأقواس مع الإشارة الى المرجع في الهامش

اسم ولقب المؤلف	عنوان الكتاب	دار النشر	البلد	تاريخ النشر	رقم الصفحة
-----------------	--------------	-----------	-------	-------------	------------

ـ اقتباس بتصريف: وهنا يتصرف كاتب المقال في المعلومات المقتبسة بإعادة صياغتها بأسلوبه الخاص دون فتح الأقواس كن مع الإشارة الى المرجع في الهامش "ينظر" أو "بتصرف" ونكتب المعلومات الخاصة بالمرجع المعتمد كما سبق وأن أشرنا ، ونفس التهميش بالنسبة للمجلات العلمية :

اسم صاحب المقال	عنوان المقال	اسم المجلة العلمية	رقم العدد	تاريخ النشر	رقم الصفحة
-----------------	--------------	--------------------	-----------	-------------	------------

أما فيما يخص رسائل الدكتوراه:

اسم الباحث	عنوان الرسالة	نوعية الرسالة	الرسالة	اسم الجامعة التي منحت الدرجة العلمية	التاريخ	رقم الصفحة
------------	---------------	---------------	---------	--------------------------------------	---------	------------

## \_بحوث المؤتمرات والملتقيات:

اسم الباحث	عنوان البحث	الجهة التي قدم إليها البحث	التاريخ	المدينة	رقم الصفحة إن وجدت
------------	-------------	----------------------------	---------	---------	--------------------

\_ المواقع الإلكترونية: يمكن للباحث استخدام المواقع الإلكترونية ومحركات البحث المختلفة، قصد إثراء بحثه وتسهيل عملية الوصول الى مختلف المعلومات بشكل مقبول ويكون التهميش في هذه الحالة كما يلي:

اسم صاحب المقال	عنوان المقال	اسم المجلة أو المنتدى	الموقع كامل	اليوم والشهر والسنة
-----------------	--------------	-----------------------	-------------	---------------------

\_ المراجع باللغة الأجنبية: إن طبيعة التخصص "السرديات" تفرض على الكاتب الناقد الإعتماد على مراجع باللغة الأجنبية، لأن أشهر رواد هذا العلم هم غربيون، فإذا أراد الباحث الإعتماد على مثل هذه المراجع يجب أن تكون ترجمة النصوص المقتبسة صحيحة و لتفادي اللبس والخطأ يمكن أيضا كتابة النص الأصلي بلغته الأصلية في الهامش بعد ترجمته في المتن والإشارة إليه ويكون التهميش:

الحرف الأول لاسم المؤلف	الحرف الأول للمؤلف	الحرف الأول للإسم الثاني	سنة النشر قوسين	بين	عنوان الكتاب	الصفحة
-------------------------	--------------------	--------------------------	-----------------	-----	--------------	--------

- الإقتضاب في توظيف النصوص المقتبسة، أي أن تكون هذه النصوص موجزة ودقيقة تدل مباشرة على الفكرة أو القضية المعالجة فلا تتعدى الثلاث أو الأربعة أسطر.
- العودة الى النموذج المعتمد في الدراسة واستخراج النصوص منه للاستدلال على صحة القضايا المعالجة في المقال وإظهار مواطن تواجدها في المدونة، فإذا أشار الكاتب في رواية ما الى المرجعية الثقافية لشخصية داخل الرواية يجب أظن يستخرج من المدونة ما يدل على ذلك.
- ضرورة كتابة أسماء الباحثين والنفاد الغربيين باللغة الأصلية وبعدها باللغة العربية.
- ومن النقاط المهمة والواجب توفرها في المقال توظيف علامات الوقف التي "تعد علامات فكرية تعبيرية فلكل علامة "إيقاعا خاصا يتماشى مع إيقاع نفس الكاتب، وهذا الإيقاع يتبدل من أسلوب الى آخر ولذا تتغير علامات الوقف تبعا لتغير الإيقاع"<sup>13</sup>، وهي علامات الفصل بين الجمل لتيسير الدلالة على المراد كالنقطة والفاصلة وإشارات الإستفهام والتعجب واستعمال الأقواس... الخ، ويجب على كاتب المقال الاستعمال العشوائي لهذه العلامات لما تحصله من أهمية يؤكد لها صلاح بلعيد في قوله: "فإذا كان التنغيم والنبر والتوقف والتعجب والاستفهام من الوسائط الصوتية التي لا يجد الإنسان بدا من استعمالها في المشافهة، فعلامات الكتابة أو الترقيم هي التي تحل محلها عند توظيف المكتوب، وهذه العلامات صورة صادقة للمكتوب... فهي من العلامات التي تنقل القارئ الى معايشة حقائق النص و الأداء"<sup>14</sup>.
- تقسيم المقال الى عناوين فرعية حتى تسهل عملية القراءة.
- ومما يكسب المقال أهمية وقيمة علمية سلامة أسلوبه من الأخطاء النحوية واللغوية ووضوح عباراته وعدم غموضها فمما يفقد البحث أهميته كثرة الأخطاء النحوية أو اللغوية أو العلمية "فعلى الباحث أن يحرص على الكتابة وفق الأساليب الإنشائية العربية الفصيحة محاولا قدر الإمكان تجنب الأخطاء النحوية واللغوية"<sup>15</sup>، وإذا كان ضعيفا في اللغة فليحاول تلافي نقصه بطلب هذا العلم عن أهله، وكثرة المطالعة في كتبه، وليستن بأستاذة وبزملاء له أقوياء في اللغة لقراءة بحثه ليستدركوا أخطاءه قبل طبع المقال.



د\_ الخاتمة: يقوم الكاتب بتكثيف رأيه في خاتمة مقاله وقد يقدم فيها ملخصاً لرأيه واستنتاجاته إذ يعتمد الكاتب إلى استخدام صيغ لغوية تشعر القارئ بفترة الختام، كأن يستخدم تعبيرات من مثل: وأخيراً و ختاماً، وفي النهاية...<sup>16</sup>

### على سبيل الختام:

تعد كتابة مقال نقدي ضرورة ملحة لدى كل طالب متخصص لذا يجب تعلم أصول كتابتها وترتيب عناصرها والتدريب على إتقانها، لأنها جوهر الدراسة الأدبية والنقدية التي إذا ما أتقنها أتقن صياغة البحث والدراسة.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن نجاح المقال يستدعي تضافر مجموعة من العناصر من أهمها الأمانة العلمية و الإبتعاد عن الخيانة التي تفسد مصداقية المقال، لذا يعد التوثيق ضرورة علمية يجب الإقتداء بها فهو منوط بحفظ أفكار الآخرين وليس بمجرد النقل، إضافة إلى تميز أسلوب وطريقة كتابة الطالب لمقاله بحيث يكون مبدعاً ومبتكراً وهذا ما يحقق له تميز كتاباته ويكسبه ثقة القراء.

### المراجع:

- 1\_ يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة بيروت لبنان
- 2\_ محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ط2010، 1.
- 3\_ صالح أبو إصبع، محمد عبيد الله، فن المقالة أصول نظرية \_ تطبيقات\_ نماذج، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002.
- 4\_ صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2005.
- 5\_ أديب النابلسي، فن المقالة عناصرها وأنواعها، [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net)

- 1\_ فن المقالة، أصول نظرية \_ تطبيقات\_ نماذج\_ صالح أبو إصبع، محمد عبيد الله، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2002، 1، ص21.
- 2\_ أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت، لبنان،
- 3\_ فن المقالة، عناصرها وأنواعها، أديب النابلسي، اسلام ويب، [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net)
- 4\_ النظرية التأويلية عند بول ريكور، بن حسن حسن، منشورات الإختلاف، الجزائر ط2، 2003.
- 5\_ محمد القاضي وآخرون معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ط1، 2010، ص 249.
- 6\_ ينظر: المرجع السابق، صص5\_6.
- 7\_ ينظر: فن المقالة، عناصرها وأنواعها، أديب النابلسي، اسلام ويب، [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net)
- 8\_ في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، 2005، ص77.

- 9 \_ المرجع نفسه ص77.
- 10 \_ أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات ، يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت ،لبنان ،ص75،
- 11 \_ ينظر فن المقالة ص29.
- 12 \_ التوثيق وأهميته ( مقدمة في التوثيق العلمي ) مليكة قماط ، اليوم الدراسي الحادي عشر حول نظام التوثيق وفق جمعية علم النفس الأمريكية APA منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 4 ماي 2016. ص 10.
- 13 \_ في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، ص133.
- 14 \_ المرجع نفسه ص 134.
- 15 \_ أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، مرجع سابق ص75.
- 16 \_ فن المقالة ، مرجع سابق ص،32.